

# شوف تشوف

## مجرد أسئلة



رشيد زيد

raninyster@gmail.com

«اسمي زيد مهري، عمري إحدى عشرة ونصف، تلقوا ماما جريدة المساء كل يوم لأنها تجد فيها أخبارا عن بابا الذي لم يعد إلى البيت منذ شهرين. تقول ماما أنه مضرب عن الطعام لأن الحكومة لم تعطه المعادلة. أنا لا أعرف المعادلة. كل ما أعرفه هو أن بابا كان تلميذا مجتهدا وأرسلته الدولة ليدرس في السوربون بفرنسا، وحصل على الدكتوراه وعاد للعمل في المغرب، لكن الحكومة ظلمته. جاء العيد ولم يعد بابا. كان يوم العيد حزينا. بكى أخي الصغير بشار كثيرا، وبكت ماما لأن بابا لم يعد ولأن صدام اعدم. أريد أن أقول لبابا أننا اشتقنا له كثيرا، حياتنا لا معنى لها بدونك. وأريد أن أقول للحكومة هل المعادلة تتطلب كل هذه المعاناة والحزن؟»

إنّ لماذا أرسلت الحكومة بابا للدراسة في فرنسا؟ توصلت في بريدي بهذه الرسالة وفكرت أن أشرككم في قراءتها. إنها رسالة طفل لا يفهم سبب غياب والده عن البيت يوم العيد. وطبعاً ستفهمون أن والد الطفل زياد يوجد ضمن الدكاترة المضربين عن الطعام منذ شهرين تقريبا احتجاجا على رفض الوزارة معادلة شواهد الدكتوراه التي حصلوا عليها من جامعات فرنسا.

الأطفال هكذا، عندما يعجزون عن الحصول على أجوبة لأسئلتهم يكونون مع أسئلتهم تكون أحيانا بسيطة، كسؤال الطفل زياد الذي يطرحه على الحكومة: لماذا أرسلت بابا للدراسة في فرنسا، مادمت لا تعترفين بشهادة الدكتوراه الفرنسية؟

أسئلة الأطفال محرجة أحيانا. تحضرني هنا حكاية الإمبراطور الذي كان لا يلبس شيئا تحت معطفه الفرو، ورغم أن الجميع كان على علم بأن الإمبراطور عاري إلا أن لا أحد من بطانته ومقربيه تجرأ على مصارحته بعريه. إلى أن شاهد طفل صغير ذات يوم بينما هو يلقف ليحيي شعبه، وصاح ضاحكا بأن عودة الإمبراطور عارية.

الأطفال هم ضميرنا المستتر الذي يتحدث في غفلة منا، والذي يظل صاحبا عندما تغفو أسئلة الكبار وتشخر.

الأطفال مثلهم مثل الشوك الذي في الورد، يجب أن تقبل بباريجهم وفي الوقت ذاته بالآلم الذي قد يتسببون فيه لنا.

الأطفال يستلون أسئلتهم في وجوهنا في منعطفات الحياة مثل قطع طرق وديعين. يرمون أسئلتهم الماكرة مثلما يرمي مقنع مجهول عبوة ناسفة، لتتفرق شظاياها في كل نواحي الروح. لا يفهمون أن أسئلتهم تحتمل أجوبة مؤلمة، وأحيانا جارحة. يريدون معرفة السبب الذي يجعلهم لا يشبهون الأطفال الآخرين، لماذا عليهم أن يقبلوا بفرح أقل من غيرهم، ولماذا عليهم أن يتحملوا القسوة بدون سبب مقنع.

# المساء

ALMANSAAH

بإدارة الأستاذة فاطمة الزهراء العبدوي

عدد 1000

توزيع مجاني

الطبعة الأولى: 1997

الطبعة الثانية: 2000

الطبعة الثالثة: 2003

الطبعة الرابعة: 2006

الطبعة الخامسة: 2009

الطبعة السادسة: 2012

الطبعة السابعة: 2015

الطبعة الثامنة: 2018

الطبعة التاسعة: 2021

الطبعة العاشرة: 2024

الطبعة الحادية عشر: 2027

الطبعة الثانية عشر: 2030

الطبعة الثالثة عشر: 2033

الطبعة الرابعة عشر: 2036

الطبعة الخامسة عشر: 2039

الطبعة السادسة عشر: 2042

الطبعة السابعة عشر: 2045

الطبعة الثامنة عشر: 2048

الطبعة التاسعة عشر: 2051

الطبعة العشرون: 2054

الطبعة الحادية والعشرون: 2057

الطبعة الثانية والعشرون: 2060

الطبعة الثالثة والعشرون: 2063

الطبعة الرابعة والعشرون: 2066

الطبعة الخامسة والعشرون: 2069

الطبعة السادسة والعشرون: 2072

الطبعة السابعة والعشرون: 2075

الطبعة الثامنة والعشرون: 2078

الطبعة التاسعة والعشرون: 2081

الطبعة الثلاثون: 2084

الطبعة الحادية والثلاثون: 2087

الطبعة الثانية والثلاثون: 2090

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2093

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2096

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2099

الطبعة السادسة والثلاثون: 2102

الطبعة السابعة والثلاثون: 2105

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2108

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2111

الطبعة الثلاثون: 2114

الطبعة الحادية والثلاثون: 2117

الطبعة الثانية والثلاثون: 2120

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2123

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2126

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2129

الطبعة السادسة والثلاثون: 2132

الطبعة السابعة والثلاثون: 2135

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2138

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2141

الطبعة الثلاثون: 2144

الطبعة الحادية والثلاثون: 2147

الطبعة الثانية والثلاثون: 2150

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2153

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2156

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2159

الطبعة السادسة والثلاثون: 2162

الطبعة السابعة والثلاثون: 2165

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2168

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2171

الطبعة الثلاثون: 2174

الطبعة الحادية والثلاثون: 2177

الطبعة الثانية والثلاثون: 2180

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2183

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2186

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2189

الطبعة السادسة والثلاثون: 2192

الطبعة السابعة والثلاثون: 2195

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2198

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2201

الطبعة الثلاثون: 2204

الطبعة الحادية والثلاثون: 2207

الطبعة الثانية والثلاثون: 2210

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2213

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2216

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2219

الطبعة السادسة والثلاثون: 2222

الطبعة السابعة والثلاثون: 2225

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2228

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2231

الطبعة الثلاثون: 2234

الطبعة الحادية والثلاثون: 2237

الطبعة الثانية والثلاثون: 2240

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2243

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2246

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2249

الطبعة السادسة والثلاثون: 2252

الطبعة السابعة والثلاثون: 2255

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2258

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2261

الطبعة الثلاثون: 2264

الطبعة الحادية والثلاثون: 2267

الطبعة الثانية والثلاثون: 2270

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2273

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2276

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2279

الطبعة السادسة والثلاثون: 2282

الطبعة السابعة والثلاثون: 2285

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2288

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2291

الطبعة الثلاثون: 2294

الطبعة الحادية والثلاثون: 2297

الطبعة الثانية والثلاثون: 2300

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2303

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2306

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2309

الطبعة السادسة والثلاثون: 2312

الطبعة السابعة والثلاثون: 2315

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2318

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2321

الطبعة الثلاثون: 2324

الطبعة الحادية والثلاثون: 2327

الطبعة الثانية والثلاثون: 2330

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2333

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2336

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2339

الطبعة السادسة والثلاثون: 2342

الطبعة السابعة والثلاثون: 2345

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2348

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2351

الطبعة الثلاثون: 2354

الطبعة الحادية والثلاثون: 2357

الطبعة الثانية والثلاثون: 2360

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2363

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2366

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2369

الطبعة السادسة والثلاثون: 2372

الطبعة السابعة والثلاثون: 2375

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2378

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2381

الطبعة الثلاثون: 2384

الطبعة الحادية والثلاثون: 2387

الطبعة الثانية والثلاثون: 2390

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2393

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2396

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2399

الطبعة السادسة والثلاثون: 2402

الطبعة السابعة والثلاثون: 2405

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2408

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2411

الطبعة الثلاثون: 2414

الطبعة الحادية والثلاثون: 2417

الطبعة الثانية والثلاثون: 2420

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2423

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2426

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2429

الطبعة السادسة والثلاثون: 2432

الطبعة السابعة والثلاثون: 2435

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2438

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2441

الطبعة الثلاثون: 2444

الطبعة الحادية والثلاثون: 2447

الطبعة الثانية والثلاثون: 2450

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2453

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2456

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2459

الطبعة السادسة والثلاثون: 2462

الطبعة السابعة والثلاثون: 2465

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2468

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2471

الطبعة الثلاثون: 2474

الطبعة الحادية والثلاثون: 2477

الطبعة الثانية والثلاثون: 2480

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2483

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2486

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2489

الطبعة السادسة والثلاثون: 2492

الطبعة السابعة والثلاثون: 2495

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2498

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2501

الطبعة الثلاثون: 2504

الطبعة الحادية والثلاثون: 2507

الطبعة الثانية والثلاثون: 2510

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2513

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2516

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2519

الطبعة السادسة والثلاثون: 2522

الطبعة السابعة والثلاثون: 2525

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2528

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2531

الطبعة الثلاثون: 2534

الطبعة الحادية والثلاثون: 2537

الطبعة الثانية والثلاثون: 2540

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2543

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2546

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2549

الطبعة السادسة والثلاثون: 2552

الطبعة السابعة والثلاثون: 2555

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2558

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2561

الطبعة الثلاثون: 2564

الطبعة الحادية والثلاثون: 2567

الطبعة الثانية والثلاثون: 2570

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2573

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2576

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2579

الطبعة السادسة والثلاثون: 2582

الطبعة السابعة والثلاثون: 2585

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2588

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2591

الطبعة الثلاثون: 2594

الطبعة الحادية والثلاثون: 2597

الطبعة الثانية والثلاثون: 2600

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2603

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2606

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2609

الطبعة السادسة والثلاثون: 2612

الطبعة السابعة والثلاثون: 2615

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2618

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2621

الطبعة الثلاثون: 2624

الطبعة الحادية والثلاثون: 2627

الطبعة الثانية والثلاثون: 2630

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2633

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2636

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2639

الطبعة السادسة والثلاثون: 2642

الطبعة السابعة والثلاثون: 2645

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2648

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2651

الطبعة الثلاثون: 2654

الطبعة الحادية والثلاثون: 2657

الطبعة الثانية والثلاثون: 2660

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2663

الطبعة الرابعة والثلاثون: 2666

الطبعة الخامسة والثلاثون: 2669

الطبعة السادسة والثلاثون: 2672

الطبعة السابعة والثلاثون: 2675

الطبعة الثامنة والثلاثون: 2678

الطبعة التاسعة والثلاثون: 2681

الطبعة الثلاثون: 2684

الطبعة الحادية والثلاثون: 2687

الطبعة الثانية والثلاثون: 2690

الطبعة الثالثة والثلاثون: 2693